Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأكثر حرية . فإذا بها تزيد البلاء الذى أصاب الصحافة العربية وتقضى على بعض الأمل فى مولد صحافة قوية تحمل شعار الحرية وإحترام الحقيقة إلى أن تزول الظروف فتعود إلى أوطانها مواصلة المسيرة الصحفية المضيئة .

وكان التطلع إلى الثراء السريع هو العلة ، فالحكومات العربية المتصارعة فى داخل المنطقة لم تبخل فى الصرف وفى دفع الأموال الطائلة لإصدار هذه المجلات والصحف العربية وإستمرارها فى السوق ، وكانت تدفع بسخاء لإستئجار الكُتاب من كل بلد عربى ، فكانت نوعية هؤلاء الكُتاب تختلف بإختلاف نوعية سياسة الصحيفة أو عن أى الحكومات تعبر ، وهكذا لم تكتف النظم الحاكمة فى المنطقة العربية بقتل [illegible] صحفها المحلية بل امتدت يدها المليئة بمال البترول لتقضى على أى نوعية بشرية صحفية جيدة وأمينة .

ولهذه الأسباب وفى فترة قصيرة من الزمان أصبح عدد الصحف اليومية ، والمجلات الأسبوعية الناطقة باللغة العربية والتى تصدر فى باريس ولندن وغيرهما أكثر مما كان متوقعاً ، بل أكثر مما يحتمله السوق الخارجى ، ونتيجة لهذا ازداد الضغط على العرب الأثرياء ممن يعيشون فى الخارج لإصدار المزيد من الصحف ، بل إرتفعت محاولات الإبتزاز ممن يتقنون هذا الفن ، فيتقدم بعض الصحفيين إلى بعض هؤلاء الأثرياء ويدعونهم للنزول إلى ميدان النشر وإصدار الصحف كوسيلة من وسائل استثمار الفائض من مالهم ويعرضون عليهم مشروعات غير مدروسة مدعين أنها لا تتكلف كثيراً وأن عائدها سيكون عالياً ، حتى إذا نجحوا فى إبتزاز ما يسمى « بالمقدم » إنكشف الغطاء عن لا شىء بالمرة .

ولقد روى لى واحد من هؤلاء الأثرياء أنه وقع ضحية لهذا النوع من الإبتزاز ودفع مبلغ مائة ألف دولار كبداية لمشروع كبير ، وعندما تكشفت له حقيقة الأهداف وراء المشروع وأنها لم تكن إعلامية قط توقف عن الدفع ورضى أن يخسر هذا المبلغ الضئيل – بالنسبة لثروته – حتى لا يمضى فى الصرف على الخرافة التى عرضت عليه فترتفع خسارته إلى الملايين ، وإذا كنت قد سمعت رواية واحدة فى محاولة واحدة فلابد من أن تكون هناك روايات كثيرة ومحاولات أكثر خفيت عنى تفصيلاتها .

ولكن ألم يكن ممكنا لهذه المرحلة ، المهاجرة وفى هذه المرحلة بالذات أن تسجل فى تاريخنا مدى التمزق الذى كان يعيشه صحفيو الدول العربية ، والرفض الكامل لكل النظم العسكرية والقبلية وما تتبعه من وسائل لكبت الرأى ودفعه إلى التأييد المطلق ؟ .

نعم كان ذلك ممكناً ، ولكن هذه الإمكانات لم تكن لتتحقق إلا إذا كان أصحابها – أو بعضهم على الاقل – يدينون للصحافة بولاء لا ثمن له أو بانتماء عميق وسليم غير قابل للتداول فى بورصة المال ، ولكنهم لم يكونوا كذلك ولو أنهم أو كان بعضهم غير ذلك لتغير الوضع العام لا بالنسبة للصحافة المهجرة فقط بل أيضاً بالنسبة لإنعكاس إنجازاتها المثالية على الوضع فى داخل العالم العربى فيدفع صحافتها المحلية للتحرك نحو وضع أحسن ، حتى لو كان هذا التحرك بطيئاً فهو فى النهاية سيصل إلى خاتمة سعيدة .